المنعم بمعنى امتثال امره واجتناب نهيه فواجب شرعا على كل مكلف يأثم بتركه اجماعا
قوله فلك مكفي الخ قال الحافظ هكذا ثبت هذا اللفظ في حديث ابي امامة
بالياء وعلى هذا الضبط فقال ابن بطال يحتمل ان يكون من كفانا الانا فالمعنى غير
مردود عليه انعامه او من الكفاية اي انه تعالى غير مكفي رزق عباده اي غير محتاج
الى احد في كفايتهم اذ لا يكفيهم احد غيره سبحانه فالضمير لله تعالى وهذا
ما حكاه المص عن الخطابي وقال الحربي الضمير للطعام ومكفي بمعنى مقلوب
من الاكفا وهو القلب اي غير انه لا يكفي الانا للاستغنا عنه قوله ورواه
اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية فساده باعتبار ما ذكره من كونه
من كفات الانا او من الكفاية اما انه ماخوذ من المكافاة فلا فساد وقال
الجواليقي الصواب غير مكافا بالهمز اي ان نعمه تعالى لا تكافى قال الحافظ ثبت
هذا اللفظ هكذا في حديث ابي امامة بالياء ولكل معنى والله اعلم قوله المراد
بهذا المذكور كله اي الذي ذكر بعود الضماير اليه من قوله مكفي وما بعده للطعام
المدلول عليه بقرينة المقام اي غير مقلوب ولا مكفي اي متروك للاغتنا
عنه او لعدمه بل لا تزال حاجة العباد الى نعم الله تعالى مستمرة ومنها الطعام
وهو يجريها عليهم بمنه على الدوام وذكر غير مكفور على هذا العوده الى الطعام
وان كان من جملة النعم الجسام والكفر فيه بالمعنى المقابل للشكر اي ان هذا
الطعام لم يكفر بجحده وستره وترك الشكر عليه بل لا يزال مشكورا والاعتراف
بانه من النعم مذكورا والله اعلم قوله وذهب الخطابي الخ اي ان الضماير
من مستغنى عنه وما بعده ترجع الى الباري المذكور قال الحافظ ما ذكر المص
عن الخطابي من ان الضمير في قوله مستغنى عنه لله يدل له ما جا في بعض
طرق حديث ابي امامة عنه انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اقول عند فراغ الطعام قال قل اللهم اطعمت فاشبعت وسقيت
فارويت فلك الحمد غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنك قال الحافظ
حديث حسن وفي بعض رواته مقال بسبب اختلاطه لكن له شاهد يشده وهو
ما جا عن رجل من بني سليم كانت له صحبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد اطعمت فاشبعت
وسقيت فارويت غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك وفي واحد من رواته
ضعف من قبل حفظه وباقي رجال الاسناد ثقات وما ذكره عن الخطابي
من ان معنى غير مكفي الخ دليله حديث ابي هريرة قال دعى رجل من الانصار
من اهل قبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم النبي صلى الله
عليه وسلم وغسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وكل
بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مكفور ولا مودع ولا مكافا ولا مستغنى عنه الحمد
لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العري وهدى من الضلالة

وبصر

وبصر من العماية وفضل على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين اخرجه الحافظ
من طريق الطبراني في الدعا قوله وان معنى قوله غير مكفي الخ اي انه تعالى هو المطعم
الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي قوله ولا مودع اي متروك الطلب الخ هذا على كونه
مشدد الدال مفتوحها وسبقت فيه على هذا الوجه معان اخر وانه يجوز كسر
الدال على ما فيه ومال الكسر والفتح على معنى واحد هو دوام الطاعة والطلب
والافتقار الى الكريم سبحانه قوله وهو معنى المستغنى عنه اي فذكره بعده
بمنزلة التاكيد والاهتمام بالمقام وليس قوله ولا مستغنى عنه بعده من عطف
التفسير لان في ذكره فائدة لم تستفد من قوله غير مودع نصا هي انه لا استغنا
لاحد من العباد عن الباري اذ اصل الوجود ودوامه مما هو من امداده ولو
انقطع المدد ساعة لفني العالم عن اخره والله اعلم قوله على هذا اي كون
الضمير من مكفي وما بعده يعود الى الله تعالى والذي يخص هذا الوجه هو
النصب على الاختصاص اما على الندا بحذف اداته او على اضمار نحو اعني
على انه صفة مقطوعة عن الاسم الكريم نجار على هذا الوجه وعلى كون الضمير
يعود للطعام والله اعلم قوله على الاختصاص الخ ولذا يجوز كونه منصوبا
بتقدير نحو اعني مما لا يدل على مدح وغيره مما ذكر قوله اسمع حمدنا ودعانا
اي المذكور على الاول بالتصريح وعلى الثاني بالاشارة كما تقدم نظيره من
كلام سفيان في حديث افضل الدعا لا اله الا الله الخ بان فيه التعرض
للسوال وسوال النوال كما قال من قال

اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثنا

قوله ومن رفعه قطعه اي فيكون التقدير هو اي المثنى عليه بهذه الاوصاف
ربنا او انت ربنا واغرب الحنفي في شرح الحصن واعرب ربنا مبتدا خبره
محذوف اي ربنا ذلك ونقل المص للرفع وجها اخر عن صاحب النهاية حاصله
ان ربنا مبتدا مؤخر وان قوله غير مكفي الخ بالرفع خبر عنه مقدم قوله ويصح
فيه الكسر اي الجر لكنه تسامح في التعبير فعبر عن لقب احد انواع الاعراب
بلقب احد انواع البنا قوله على البدل من الاسم الخ واجاز ابن التين كما نقله
العلقمي كونه بدلا من الضمير في قوله مستغنى عنه اي بنا على كونه يعود للباري
كما نقله المص عن الخطابي وبه يندفع اعتراض ابن حجر هذا الوجه ورده بانه واضح
الفساد فان الضمير يعود الى الحمد كما لا يخفى على من له ذوق انتهى قوله ويجوز
ان يكون الكلام راجعا الى الحمد وعليه فيتعين في روايته الجر في لفظ ربنا ان يكون
بدلا من الاسم الكريم عن الضمير المجرور وبعد هذا اما يتعلق بما ذكره المص وللميرك
في هذا المقام كلام نفيس فيه تفصيل للمقام واجمال مع ايضاح في المقال
وعبارته اعلم ان ضمير اسم المفعول في الجمل الثلاث لا يخلو اما ان يكون راجعا
الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الاول يجوز

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)